حز الغلاصم في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر

واﷲ خلقكم وما تعملون أي وعملكم و وزينا لكل أمة عملهم و حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم و لا تمنوا علي إسلامكم بل اﷲ يمن عليكم أن هداكم للإيمان .

وأمثالها في القرآن كثير وقول النبي A كنز من كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا باﷲ قال أتدرون ما تفسيرها لا حول عن معصية اﷲ ولا قوة على طاعة اﷲ إلا باﷲ وقوله عليه السلام إن اﷲ خالق كل صانع وصنعته .

وشبه هذه المسألة مسألة الكلام أنه حرف وصوت واختلفوا في إجراء صفة الكلام على اﷲ تعالى فقالت الحشوية هو من صفات اﷲ تعالى هربا من أن يجعلوه محدثا وقالت المعتزلة هو من صفات أفعاله هربا من أن يجعلوا الصوت والحرف قديما فوصفت الحشوية ربها بأنه في أزل أزله متكلم بصوت وحرف وقالت المعتزلة إن كلام محدث مخلوق فلزمهم أن يكون جل جلاله قبل أن يحدث كلامه إما ساكتا وإما أخرس وكلاهما صفتا ذم تعالى اﷲ عن قبولهما وكونه متكلما صفة كمال وهو أحق أن يوصف بها ويلزم المعتزلة لما أحدث كلامه إما أن يكون أحدثه في ذاته فيصير محلا للحوادث وإذا كان محلا للحوادث وجب أن يكون محدثا وإم أن يكون خلقه وأحدثه لا في مل وهذا يوجب قيام الصفة بنفسها لا في محل وهو مستحيل وإما أن يكون خلق كلامه وأحدثه في غيره كما قال بعضهم خلقه في الشجرة فيلزمهم أن تكون الشجر هي المكلمة لموسى عليه السلام وأن تكون هي القائلة أنا اﷲ لا إله إلا أنا فاعبدني وهو باطل أيضا وإنما أعمت قلوبهم أنه وردت في كتاب اﷲ تعالى لم يفقهوا وهي قوله تعالى